ان الجاني رسولان لهما او نفس احدهما ورسول الآخر فلا يقال لدفعه جاني الرجلان كلاهما بل
انفسهما او عينهما وكذا اذا توهم ان الجاني احدهما ورسول الآخر فلا يقال لدفعه جاني الرجلان
كلاهما بل انفسهما او عينهما وكذا اذا توهم ان الجاني احدهما والآخر محرض باعث ونحو ذلك
فانما يدفع بتأكيد المسند لان توهم التجوز انما وقع فيه واما بيانه اي تعقيب المسند اليه بعطف
البيان فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد لا يلزم كون الثاني اوضح لجواز ان يحصل
الايضاح من اجتماعهما وفائدة عطف البيان لا تنحصر في الايضاح كما ذكر صاحب الكشاف
ان البيت الحرام في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس عطف بيان جيء به للمدح
لا للايضاح كما يجيء الصفة لذلك وذكر في قوله تعالى الا بعدا لعاد قوم هود انه عطف بيان لعاد
وفائدته وان كان البيان حاصلا بدونه ان تسموا بهذه الدعوة وسما وجعل فيهم امرا
لا شبهة فيه بوجه من الوجوه وهما يدل على ان عطف البيان لا يلزم منه ان يكون اسما محضا
ما ذكروا في قوله والمؤمن العائذات الطير ان الطير عطف بيان وكذا كل صفة اجري عليها
الموصوف نحو جاني الفاضل الكامل زيد فالاحسن ان الموصوف فيه عطف بيان لما فيه من
ايضاح الصفة المبهمة وفيه اشعار بكونه علما في هذه الصفة فان قلت قد اورد المص قوله تعالى لا تتخذوا
الهين اثنين انما هو اله واحد في باب الوصف وذكر بانه للبيان والتفسير واورده السكاكي
في باب عطف البيان مصرحا بانه من هذا القبيل فما الحق في ذلك قلت ليس في كلام السكاكي ما يدل
على انه عطف بيان صناعي لجواز ان يريد انه من قبيل الايضاح والتفسير وان كان وصفا صناعيا
ويكون ايراده في هذا البحث مثل ايراد كل رجل عارف وكل انسان حيوان في بحث التأكيد
على ما هو دأب السكاكي ويكون مقصوده انه وصف صناعي جيء به للايضاح والتفسير
ويكون ايراده في هذا البحث مثل ايراد كل رجل عارف في بحث التأكيد على ما هو دأب
السكاكي ويكون مقصوده انه لا للتأكيد مثل امس الدابر على ما وقع في كلام النحاة وتقرير ذلك

الهين حامل لمعنى الجنسية اعني الالهية ومعنى العدد اعني الاثنينية وكذا لفظ اله حامل لمعنى الجنسية
والوحدة والغرض المسوق له الكلام في الاول النهي عن اتخاذ الاثنين من الاله لا اثبات جنسية
فوصف الالهين باثنين واله بواحد ايضاحا لهذا الغرض وتقريرا له وهذا الذي قصده صاحب الكشاف
حيث قال الاسم الحامل لمعنى الافراد والتثنية دال على شيئين الجنسية والعدد المخصوص فاذا
اريدت الدلالة على ان المعنى به منهما والذي يساق له الحديث هو العدد شفع بما يؤكده هذا
كلامه وقوله يؤكده اي يحققه ويقرره ولم يقصد انه تأكيد صناعي لانه انما يكون بتكرير لفظ المتبوع
او بالفاظ محفوظة فما وقع في شرح المفتاح من ان مذهب صاحب الكشاف ان الهين اثنين
ونفخة واحدة من التأكيد الصناعي ليس بشيء اذ لا دلالة لكلامه عليه بل اورد في المفصل قوله
نفخة واحدة مثالا للوصف المؤكد نحو امس الدابر فالحق ان كلا من اثنين وواحد وصف صناعي
للبيان والتفسير كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث جعل في الارض
صفة لدابة ويطير بجناحيه صفة لطائر ليدل على ان القصد الى الجنس دون العدد كما سبق في باب
الوصف فالآيتان تشتركان في ان الوصف فيهما للبيان وتفترقان من حيث انه في
الهين اثنين واله واحد لبيان ان القصد الى العدد دون الجنس وفي دابة في الارض وطائر
يطير بجناحيه لبيان القصد الى الجنس دون العدد وتقرير هذا البحث على ما ذكرت مما لا يزيد
عليه المنصف به يتبين ان لا خلاف بين صاحب الكشاف وصاحب المفتاح والمص على
ما توهمه القوم واستدل العلامة في شرح المفتاح على انه عطف بيان لا وصف بان معنى
معنى قولهم الصفة تابع يدل على معنى في متبوعه انه تابع ذكر ليدل على معنى في متبوعه على ما نقل
عن ابن الحاجب وانه لم يذكر اثنين وواحد للدلالة على الاثنينية والوحدة اللتين في
متبوعهما ليكونا وصفين بل ذكر للدلالة على ان القصد في متبوعهما الى احد جزئيه اعني الاثنينية
والوحدة دون الجزء الآخر اعني الجنسية فكل منهما تابع غير صفة يوضح متبوعه فيكون عطف بيان

Copyright © King Saud University